النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\11\2023 العدد (48) (الأحد الـ 25 بعد العنصرة – الأحد 13 من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (3) – القنداق: لتقدمة الميلاد – الكاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس باسيليوس الكبير"

ما الصعب والمؤلم أو المستحيل في قول الربّ: "بعْ ما عندك وأعطه للمساكين"؟ لو أنه كلّفك أن تحرث الأرض أو أن تخاطر في المتاجرة، وتتحمّل ما يتبع ذلك من الجهود، لفهمتُ ما يعتريك من الحزن، ولكنه يعرُضُ عليك الحصول على السعادة الأبدية، بطريقة سهلة وبدون عمل أو عرق، فلماذا لا تُسرُّ بسهولة الخلاص بدلاً من التحسُّر وتعريض نفسك لفقدان الأجر على عملك ؟ فإذا كنت لم تقتل حقاً كما تقول، ولم تسرق، ولم تشهد زوراً، فإنك تجعل كل جهودك باطلة، حين لا تضيف إلى ما يمكنه أن يفتح لك ملكوت الله. لو تقدَّم إليك طبيب ليُصلح لك عضواً مريضاً من أعضائك، فإنك لا تتردّد، بل تقبل ذلك بطيبة خاطر، فلماذا تحزن وتزعل حين يتقدّم إليك طبيب النفوس وهو يريد أن يصيّرك كاملاً بأن تُضيف إليك ما ينقصك جوهريًّا؟ لاشك أنك بعيد جداً عمَّا يقتضيه حبُّ القريب، وتشهد زوراً بأنك تحبه مثل نفسك. إن ما يعرضه عليك الرب دليل قاطع على خلوّك من المحبة الحقيقية. لأنك لو كنت حفظت حقّا منذ صغرك وصيّة الحب لقريبك، وساويت ما بينك وبين أخيك لما أمكن أن تكون لديك هذه الثروة الطائلة! إنَّ الاهتمام بالفقراء يستدعي نفقات عظيمة، إذا أردنا أن ينال كل واحد منهم الضروري، وأن يستفيد جميع الناس من خيرات الأرض ويحصلوا على ما يَسُدُّ حاجاتهم. فمن يحب قريبه كنفسه، ينبغي ألاَّ يكون عنده أكثر من أخيه، ومن الأكيد أنَّ عندك أملاكاً واسعة. فمن أين نشأ هذا التفاوت، إلاّ من إيثارك تمتُّعك الشخصي على سعادة الآخرين؟ فكلّما زِدتَ غنى نقصت حبّاً. لو أنك أحببت قريبك لكنت قد وزّعت من زمان طويل جزءاً من أموالك. ولكنك متعلّق بهذه الخيرات تعلُّقك بجزءٍ من روحك. ويؤلمك حرمانك منها كما يؤلمك قَطْعُ عضواً من أعضائك.

وإنك لتُخفي ما بقي من مالك، بعد الإسراف، في خزائن من حديد، وتقول: المستقبل مجهول، ولابدّ من التحصّن مما يفاجيء من الضرورات! صدقت: ليس من المؤكد أنك تحتاج إلى هذا المال، ولكن شيئاً آخر مؤكّد: هو خطيئتك. فإنك لمّا لم تستطع أن تبذِّر ثروتك بالرغم من حماقاتك، أخفيتها وفي إخفاء ثروتك دفنت قلبك. لقد قال المسيح: "حيثما يكن كنزك يكن قلبك". لهذا تثقل على الأغنياء وصايا الله. وتبدو لهم الحياة كريهة، إذا لم يُنفقوها بالتبذير. فشاب الإنجيل الغني وأمثاله أشبه بمن أراد أن يزور

مدينة، فقام بسفر شاق طويل في سبيل الوصول إليها، وما كاد يقف على بابها حتى أخذ منه الخمول مأخذه فعاد أدراجه، وقد خسر ثمرة جهده ولذّة رؤيته تلك المحاسن التي قاسى ما قاسى من التعب لأجلها. هذه صورة مَنْ يحفظون وصايا الله ويأبون أن يُضحوا في سبيل البائسين بشيء.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفوا الربَّ إلهنا.

ستيخن: الله مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4: 1-7 (للأحد))

يا إخوة، أطلبُ إليكم أنا الأسيرَ في الربِّ أن تسلُكُوا كما يَحِقُّ للدعوةِ التي دُعيتُم بها* بِكُلِّ تواضُعٍ ووَداعةٍ وبِطُولِ أناةٍ محتَمِلينَ بعضُكم بَعضاً بالمحبَّة* ومجتهدينَ في حِفظِ وحدةِ الروحِ برباطِ السلام* فإنَّكم جَسدٌ واحدٌ وروحٌ واحد كما دُعيتُم إلى رَجاء دعوتِكُم الواحِد* ربٌّ واحِدٌ وإيمانٌ واحِدٌ ومعموديَّةٌ واحِدةٌ* وإلهٌ آبٌ للجميع واحدٌ هو فوقَ الجميع وبالجميع وفي جميعِكم* ولكلِّ واحدٍ مِنَّا أُعطيتِ النعمةُ على مقدار موهِبةِ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي (لو 18: 18-27 (للأحد))

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ مجرّبًا له وقائلاً: أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية* فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحًا وما صالحٌ إلا واحد وهو الله* إنك تعرف الوصايا لاتزن. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك* فقال: كل هذا حفظته منذ صبائي* فلما سمع يسوع ذلك قال له: واحدة تعوزك بعد. بِعْ كل شيء لك ووزعه على المساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني* فلما سمع ذلك حزن لأنه كان غنيًا جدًا* فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما أعسر على ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوت الله* إنه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن يدخل غني ملكوت الله* فقال السامعون: فمن يستطيع أن يخلص* فقال: ما لا يُستطاع عند الناس مُستطاع عند الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للبار الايبيوس باللحن الأول ﴾

لقد صرتَ للصبر عموداً، وللآباء القدماء ضارعتَ مبارياً لايوب بالآلام، وليوسف بالتجارب، ولسيرة العادمي الاجساد وأنت بالجسد، فيا أبانا البار الايبيوس، توسل إلى المسيح الإله أن يخلّص نفوسنا.

﴿ طروبارية للبار نيكن باللحن الثالث ﴾

ان مدينة لقديمونية تفرح، حائزة جرن أعاضئك الالهي، مفيضاً ينابيع الاشفية، ومخلصاً من الاحزان جميع المبادرين إليكَ بإيمانٍ، أيها الأب البار نيكن. فابتهل إلى المسيح الإله أن يمنحنا الرحمة العظمى.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

اجتذابٌ للانتباه في غير محلّه.. (تتمة).

إن الولد الّذي يبكي يستميل عطفنا عادةً، ويتأثّر قلبنا كثيراً عندما نرى ولداً يتألّم. وحتّى الشّخص الغريب يتأثّر لدى رؤيته ولداً يتألّم أو يصاب بمكروه، فكم بالأحرى يتأثّر والداه.

سرعان ما اكتشفت إيزابيل هذه الحيلة، أي أن تجعل والدّيها يتأثّران بالغ التّأثّر بإظهارها معاناتها، ولكنّها بالغت في ذلك، فصارت عائلتها تشمئزّ من تصرّفها. وهذا الأمر أسوأ من الأوّل. ففي البدء، قد ينجح الولد في اجتذاب تعاطف الوالدّين، والكبار بعامّةٍ، ببكاءٍ واحدٍ، أو سقطةٍ، أو صدمةٍ صغيرةٍ أو حادثٍ صغيرٍ. إلاّ أنّ أسوأ ما قد يحصل بالنّسبة للعائلة كلّها وللولد، هو أن يصل الأمر إلى الحدّ الّذي وصل إليه مع هذه الفتاة، حين أظهر والداها تعاطفهما نحوها لمدّةٍ وجيزة، ثمّ أخذا يعذّبانها بدعوتها بالنّوّاحة، واشمئزّ منها أفراد العائلة.

مع ذلك، للبكاء ميزاته. النّاس جميعاً يلاحظونه ويتوقّفون عنده، ويوبّخون الصّغير، ويحوّلونه إلى مشكلةٍ.

والولد الّذي يحتاج إلى لفت انتباه الكبار، لسببٍ أو لآخر، يلجأ إلى البكاء أيضاً، كما الحال هنا. لا يزعجه أن يسخروا منه أحياناً بوصفه بنعوتٍ، أو بالنّفوز منه، أو بتوبيخه، ولا يحسب حساباً كبيراً لذلك. ما يهمّه ويسترعي انتباهه هو أن ينجح، في النّهاية، في جعل الكبار ينشغلون به ويلتفتون إليه، ولو بالتّوبيخ.

تستمرّ هذه الفتاة في حفظ موقعها كطفلةٍ بائسةٍ يسيئون معاملتها. وتتعزّز الصّورة التّي كوّنتها عن ذاتها، في كلّ مرّةٍ يدعوها أحدهم بالنّوّاحة.

باتت هذه الفتاة تصدّق أنّها ليست كسائر الفتيات لأنّها تملك أمراً لا يملكنه، وهو عيبٌ طبعاً. هي تفهم ذلك.

تركتها العائلة تبكي وذهبت لتسبح من دونها، ولكن ليس قبل معالجة مسألة بكائها. لقد استغلّت إيزابيل الحدث بقدر المستطاع. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الله لا يخيب أحدا"

يحكى أن في يوم من الايام كان هناك رجل غني شديد الثراء ليس لديه عائلة ولا اولاد، كان هذا الرجل يعيش بمفرده وقد علمته الأيام والدنيا أن المال لا قيمة له، وذات يوم قرر أن يدعو جميع العاملين لديه على العشاء، وبعد تناول الطعام قام بوضع امام كل منهم نسخة من الكتاب المقدس ومبلغ كبير من المال، ثم سألهم إن كانوا سيختارون الكتاب المقدس او مبلغ المال، بدأ اولاً بالحارس لديه وقال له:

– هيا اختار، جاوب الحارس على الفور وبدون خجل قائلاً:

– قد كنت اتمنى ان اختار الكتاب المقدس ولكني لا اعرف القراءة ولذلك سوف اختار النقود فهي اكثر فائدة ونفع بالنسبة لي. ثم جاء دور الفلاح الذي يعمل لدى الثري، فاختار هو ايضاً النقود قائلاً:

– إن زوجتي مريضة وانا احتاج الى النقود حتى أشتري لها العلاج ولولا هذا السبب لكنت اخترت الكتاب المقدس ولكنني احتاج بشدة إلى المال، ثم جاء دور الطباخ، فرد هو ايضاً بعد قليل من التفكير:

– اني احب القراءة كثيراً ولكنني اعمل طوال اليوم وليس لدي وقت للقراءة ولذلك سوف اختار المال... آخر دور كان دور ولد صغير يعمل لدى الثري سائس للحيوانات التي يمتلكها، وكان هذا الولد شديد الفقر وهذا يظهر من ملابسه وحذاءه الممزق، وعندما أمره الرجل أن يختار بين الكتاب المقدس وبين النقود اجاب الولد على الفور دون تردد:

– سوف اختار الكتاب المقدس، صحيح انني بحاجة الى النقود لشراء حذاء جديد وطعام لأمي

ولكنها علمتني ان كلمة من الله مفيدة اكثر من الذهب وطعمها احلى من الشهد، وهكذا اختار الصبي الكتاب المقدس وبعد ان فتحه وجد فيه ظرفين أول ظرف فيه مبلغ عشر اضعاف المبلغ الذي كان موجود على الطاولة، والظرف الثاني به وثيقة بأنه سيكون الوريث الوحيد لثروة هذا الغني...

أحباءنا: تكملة القصة تقول:

– فابتسم الغني في سرور وقال للجميع:

– انه من يحسن الظن بالله، فانه لا يخيب رجاءه ابدا...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"ابوينا البارّين اليبيوس العمودي ونيكُن المستتيب"

تُعيّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني لتذكار أبوينا البارَّين اليبيوس العمودي، ونيكُن المستتيب.

البار اليبيوس العمودي: هو من رجال الله العموديين، الذين لمعوا بالقداسة وصنع العجائب في القرن السابع، وكانوا للبلاد التي عاشوا فيها بركة ونعمةً وتقديسًا. كان من مدينة ادريانوبولي في إقليم بفلغونيا. وكانت والدته امرأة تقية فاضلة. فلما حبلت بهِ رأت ذاتها يومًا في الحلم، وهي حاملة خروفًا وديعًا جميل المنظر، كثير الزينة، وعلى قرنيه شموع متقدة. فلما أفاقت فرحت فرحًا عظيمًا، وتأكد لها أن الله سوف يمنحها ولدًا يكون مقبولاً لديه تعالى.

واظهر أليبيوس منذ نعومة أظفاره ميلاً إلى الفضيلة والعبادة. فلما كبر دخل في سلك الإكليرس، وتقدم في الدرجات الكنسية حتى صار شماسًا. إلاّ أن نفسه كانت ترغب في حياة العزلة والإنفراد. ولما كانت طريقة الحياة على عمود – يبلغ قطره المتر تقريبًا – شائعةً في أيّامهِ، وكانت أكثر من سواها مشقةً، اختارها لنفسهِ. فقام على عمود، وأخذ يحيي الليالي بالأسهار، ويقضي الأيام بالصلاة والأصوام. فانتشر عبير قداسته، وأخذت الناس تفِد إليه حاملة أسقام نفوسها وأجسادها. فكان للجميع الأب الحنون والمرشد الأمين. ثم ما لبث أن أَضحى الطبيب الشافي العجيب، لأن الله منحه صنع العجائب، وشفاء الأمراض وإخراج الشياطين.

وعاش أليبيوس تلك العيشة الملائكية سنين طويلة، حتى صار ابن مئة ونيّف من السنين، قضى منها نحو خمسين سنة على العمود.

وناصبه الشيطان حربًا عوانًا، أَملاً بأن يُضعف عزيمته، ويدخل اليأس إلى نفسه، ويصدّه عن متابعة تلك الحياة الشديدة. وكثيرًا ما ضربه وأثخنه بالجراح، وتركه مطروحًا على الأرض مغشيًّا عليه. لكن أَليبيوس كان يتسلح بالصلاة وبالتوكُّل على الله، ويضاعف اماتاته، ويكثر من عواطف وأعمال التواضع والتجرّد.

وابتلاه الله بمرض في خاصرتيه، ربما كان شيئًا من أوجاع الرمل أو المغص الكلوي. فكان كثيرًا ما يؤلمه بشدّة. وبقي شهورًا بل سنين طويلة يتحمّل مضضه بصبرٍ عجيب وبتسليم كامل للمشيئة الإلهيّة.

ومات اليبيوس شيخًا طاعنًا في السن، وكان عمره مئة وثماني سنوات. فانحلَّ انحلالاً وانتقل إلى النعيم الذي لا يزول ولا يتغيّر أَبدًا.

البار نيكُن المستتيب: كان من بلاد ارمينية ابن احد العظماء، فترك والديه ووطنه وأخذ يطوف الاماكن الشرقية صارخاً نحو الجميع "توبوا" ومن ثم لقب بالمستتيب ثم بلغ الى لكذيمن (اسبرطة) من عمل المورة فبنى فيها كنيسة للمسيح مخلصنا وأقام فيها متوحداً إلى آخر حياته. وكانت وفاته في أواخر القرن التاسع.

فبشفاعة أبوينا البارَّين اليبيوس العمودي، ونيكُن المستتيب، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.